

الدرس الثامن)كتاب التوحيد(3/3

أحمد القاضي

ونستفيد من هذه الآية فوائد منها انحراف اليهود والنصارى عن ملة ابراهيم. الفائدة الثانية ان شهادة ان لا الله الا الله تتضمن افراد الله بالتحليل والتحريم. ان شهادة ان لا الله - 00:00:00

الا الله تتضمن افراد الله بالتحليل والتحريم الفائدة الثالثة ان من نصب مخلوقا في التحليل والتحريم فقد اشرك بالله ان من نصب مخلوقا في التحليل والتحريم فقد اشرك مع الله - 00:00:20

وتتضمن هذه الآية الرد على اليهود والنصارى كما تتضمن في قوله سبحانه وتعالى عما يشركون تنزيه الله عن الشرك. تنزيه الله عن الشرك ثم ساق المصنف رحمة الله قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:00:47

الذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب. لنتأمل في مفردات هذه الآية. ومن الناس من هذه هي التبعيضة. يعني بعض الناس فريق من الناس - 00:01:20

يتخذ من دون الله يعني سوى الله غير الله. اندادا انداد جمع ند. وهم المثلاة والنظراة يحبونهم هذه المحبة المقصود بها محبة العبادة. يحبونهم كحب الله وها هنا ايها الاخوان لمفسرين قولان ارجو الانتباھ في معنى يحبونهم كحب الله. فقال بعض - 00:01:40 اي ان هؤلاء الناس يحبون الانجاد كمحبة المؤمنين بمعنى ان هؤلاء المذمومين لا يحبون الله وانما يحبون غير الله من الانجاد كما تحب المؤمنون الله. هذا قول القول الثاني ان معنى الآية ان من الناس من يحبون ان - 00:02:10

اجدادهم كما يحبون الله اي انهم يحبون الله ويشركون معه في المحبة غيره. انتبهت من الفرق هذا القول الثاني هو الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وتلميذه ابن القيم. اي انهم وقعوا في شرك المحبة - 00:02:40

فالتفسیر الاول يدل على ان هؤلاء المذمومين لا يحبون الله وانما يحبون امجادهم كما تحب المؤمنون الله. والتفسير الثاني ان هؤلاء مذمومين يحبون الاصنام والانداد محبة مماثلة لمحبتهم هم لله. لمحبتهم هم لله. اي انهم يحبون الله ويع恨ون - 00:03:00

معه غيره فوقعوا في شرك المحبة. وهذا الثاني هو الاقرب وهو الذي يدل عليه الواقع. فان مشركي العرب كانوا يظهرون محبة الله ويع恨ون بيته ويقفون في المشاعر. يبدون بعض انواع القرب لله عز وجل - 00:03:30

لكنهم يفسدون ذلك بالشرك. وكذلك مشركون زماننا الذين يطوفون بالاضرحة والقبور وينادون الصالحين. يحبون ان الله ويع恨ون هؤلاء محبة مماثلة لمحبة الله. فلهذا قال الله عز وجل رادا عليهم. والذين امنوا - 00:03:50

اشد حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله فمحبتهم لله عز وجل لا يداريها محبة ولا يشاركتها محبة قد افرض الله تعالى بالمحبة. ثم اعقب اذا يكون والذين امنوا اشد حبا لله يعني اشد حبا لله - 00:04:10

من محبة اولئك لاندادهم. او من محبتهم لله عز وجل. لماذا كانوا اشد؟ لأنهم افرض الله بالمحبة فيمكن ان نوجها الجملة الاخيرة على كل التفسيرين. فعلى التفسير الاول يكون المعنى - 00:04:30

او الذين امنوا اشد حبا لله يعني اشد حبا لله من محبة المشركون لاندادهم. وعلى التفسير الذي رجحناه تكون معنى الجملة والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركون لله. لأنهم يحبونه ويشركون معه - 00:04:50

ثم اتبع ذلك سبحانه بهذا الوعيد. ونور الذين ظلموا. اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا. اذا من كانت له قوة جمیعا حقيق بان تكون له المحبة جمیعا. اما القوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب - 00:05:10

وما كانوا ليتوعدوا بهذا الوعيد الا لقادتهم على امر عظيم وهو الشرك. والشرك المذكور في الآية هو الشرك المحبة. فالآن آية مناسبة جدا للترجمة. ترجمة الباب لأن ترجمة الباب في تفسير لا اله الا الله. فتفسير التوحيد - 00:05:31

ولا اله الا الله افراد الله تعالى بالمحبة وعدم اشراك احد معه غيره. فنستفيد من هذه الآية بيان معنى التوحيد وشهادة لا اله الا الله وان ذلك يتضمن افراد الله بالمحبة. افراد الله بالمحبة - 00:05:51

نستفيد من الآية ايضا على القول الثاني على التوجيه الثاني للمفسرين ان المشركين يحبون الله محبة كبيرة ولكن ذلك لم ينفعه. لم؟
لأنهم اشركوا مع الله احدا في المحبة ونستفيد من هذه الآية ايضا قبح الشرك وشئم عاقبته. لما ترتب عليه من هذا الوعيد - 00:06:10

ثم قال المصنف رحمة الله وفي الصحيح آآ الواقع انه ليس هناك طريقة منضبطة للمؤلف رحمة الله في قوله وفي الصحيح فتارة يقول وفي الصحيح ويقصد الصحيحين. وتارة يقصد البخاري وحده. وتارة يقصد مسلما. وفي هذا الموضوع اراد صحيح مسلم - 00:06:40

قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله يعني بقلبه لأن القول ينسب إلى القلب كما يناسب إلى اللسان. وكفر بما يعبد من دون الله. حرم ماله ودمه - 00:07:00

حرم يعني يمتنع ماله ودمه ماله من ان يسلب دمه من ان يهراق وحسابه على الله اه حسابه على الله يعني ما يكون قد فرط منه من سبيات ما دام قد سلم من غائلة الشرك فحسابه على الله عز - 00:07:20

عز وجل ان كان قد وقع شيء من الكبائر وحسابه على الله عز وجل. اذا هذا الحديث ايضا مناسب جدا للباب لأن انه تضمن شقي التوحيد وهو افراد الله بالعبادة والبراءة بما من غير الله. اين افراد الله بالعبادة - 00:07:40

بقوله من قال لا اله الا الله اين البراءة من الشرك وكفر بما يعبد من دون الله فمناسبته ظاهرة فيستفاد من هذا الحديث بيان معنى لا اله الا الله وانها تتضمن الكفر بالاصنام - 00:08:00

وايضا بيان بأنه لا يكفي مجرد التلفظ بها. لا يكفي مجرد التلفظ بها بل لابد ان يقرن بذلك الكفر. بما يعبد من دون الله. فمن قال لا اله الا الله ودعا غير الله؟ هل - 00:08:20

هل ينفعه قوله؟ لو قال لا اله الا الله وملا الجو بلا الله الا الله تهليلا لكنه مكب على دعاء غير الله يذبح لغير يستغث بغير الله هل ينفعه ذلك؟ لا ينفعه. لأن هذا دعاء غير الله - 00:08:40

نستفيد ايضا ان من اتي بالتوحيد وحققه凡ه معصوم الدم والمال. من اتي بالتوحيد وحقق فانه معصوم الدم والمال ونستفيد ايضا وجوب الكف عن من قال لا اله الا الله عن من قال لا اله الا الله حتى لو قالها في حال القتال. لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:57

اسامة لما قتل الرجل وهو قد قال لا اله الا الله ظنا انه قالها تعوزا قال فما تصنع بلا الله ونستفيد ايضا تعظيم حرمات المسلمين.
ثم اخيرا نختم بهذا وهو ان المصنف قد قال وشرح هذه الترجمة - 00:09:25

ما بعدها من الابواب اي ان تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله سوف يكون بالابواب التالية لأن المصنف من الابواب التالية سوف يذكر امورا من امور الشرك التي تنافي لا اله الا الله - 00:09:46

لبس الحلة والخير والذبح لغير الله والندم لغير الله مما يتضح به التطبيق العملي لا اله الا الله نقرأ ان شاء الله المسائل فيه مسائل فيه اكبر المسائل واهما وهي تفسير التوحيد - 00:10:06

وتفسير الشهادة وتبينها بامور واضحة منها آية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر ومنها آية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:10:27
وبين انهم لم يؤمروا الا بان يبعدوا عنها واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في غير المعصية لا دعائهم ايهم ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار - 00:11:05

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فاستثنى من العبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا

الله الا الله وقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمهم يرجعون - 00:11:31

ومنها آية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون

الله حباً عظيماً ولم يدخلهم في الاسلام - 00:12:06

فكيف بمن احب الند اكثراً من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا الله

الله - 00:12:35

وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وهذا من اعظم ما يبين معنى لا الله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها

عاصماً للدم والمال - 00:12:57

بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف

إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله - 00:13:21

فإن شك أو توقف لم يحرم ما له ولا دمه فيما فيها لها من مسألة ما أعظمها وأجلها ويأله من بيان ما أوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع. شهد

الله انه لا الله - 00:13:48

الله هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم - 00:14:16